

﴿ تاريخ آداب اللغة العربية ﴾

تاريخ آداب اللغة العربية فن توجهت اليه نفوس المهتمين والمتأدبين حديثا بعد ان رأوا الافرنج يمنون به ويصنفون فيه ، وقد كنا قرظانا في اول المجلد الرابع (١٣١٨) كتابا بهذا الاسم الذي جعلناه عنوانا هنا من تأليف محمد بك دياب . وقد ظهر في هذا العام جزء من كتاب آخر بهذا الاسم للكاتب المؤرخ المشهور جرجي افندي زيدان صاحب مجلة الهلال قال انه « يحتوي على آداب اللغة العربية في عصر الجاهلية وعصر الراشدين والمصر الاموي - اي من اقدم ازمته التاريخ الى سنة ١٣٢ هـ » وسيعرزه بجزء آخر أو أجزاء في تاريخها فيما بعد ذلك الى زماننا هذا

بدأ المؤلف هذا الجزء بمقدمة في تاريخ التأليف في هذا الموضوع بين فيها ان الافرنج لم يكونوا يعرفون هذا العلم وانما التفتوا اليه وعنوا به أخيرا وان العرب قد سبقوا إلى التأليف فيه « مثل سبقهم في غيره من المواضيع » وعدم كنهه (كتاب الفهرست) لابن النديم ، وكتاب (مفتاح السعادة ومصباح السيادة) المعروف بموضوعات العلوم ، و (كشف الظنون) و (ايجاد العلوم) ولكن هذه الكتب ليست على النهج الحديث الذي سبق الى التأليف فيه المستشرقون من الافرنج بلغاتهم ، ورجى المؤلف ان يكون هو أول من كتب على هذه الطريقة بالعربية وأول من سماه بهذا الاسم

ثم بين فيها الفرض من الكتاب وهو « (١) بيان منزلة العرب بين سائر الامم الراقية من حيث الرقي الاجتماعي والعقلي (٢) تاريخ ما نقلت عليه عقولهم ... (٣) تاريخ كل علم من علومهم على اختلاف ادواره ... (٤) تراجم رجال العلم والادب .. (٥) وصف الكتب العربية باعتبار مواضعها وكيف تسلسل بعضها من بعض .. » ثم بين تقسيم الموضوع وما يشتمل عليه هذا الجزء ، وهو الاول منها - وهو ما بيناه في أول الكلام

ونحن نرى ان هذه الاغراض لا يفضطلع بها رجل واحد يريد التحقيق

والتحرير فان تاريخ كل علم من هذه العلوم - وهو أحد الاغراض - لا يجره الامن عرف هذه العلوم كلها ، فلا بد من الاستعانة فيه الامن يقنع بمثل ما كتبه ابن خلدون في مقدمته أو يزيد عليه قليلا مما كتبه ابن النديم أو غيره وإن لم يفهم الكتاب ذلك حق الفهم اعدم تلقيه لهذه العلوم عن أهلها وجملة القول ان هذا الكتاب مفيد لقراء العربية في ترتيبه واسلوبه ومآله فنشكر مؤلفه عنايته واملنا نوفق الى توفيقه حقه من التقريظ بعد اتمامه

~~*

﴿ الخراب ، في صدر البهاء والباب ﴾

كتاب جديد أفه وطبعه في هذا الامم محمد افندي فاضل بعد محيي عباس افندي زعيم البابية البهائية الى القطر المصري ذكر في مقدمته محبته وما كتبه الجرائد فيه ثم قسمه الى مناطق في تاريخ البابية وديانتهم وكتبهم وهدم أصولهم ورد أباطيلهم وقولهم باوهية ميرزا حسين الملقب بالبهاء . وذكروا في المقدمة انه عرف من دعاة هذه الديانة بمصر أناسا يحذر المسلمين اربعة منهم هم أيديهم وأرجلهم وأسنتهم وهم (١) المرزا حسن الخراساني التاجر بالقاهرة وهو عميدهم في أمورهم المدنية (٢) المرزا ابوالفضل محمد بن محمدرضى الجرفادقاني الايراني وهو داعيتهم ومؤلفهم (٣) فرج الله زكي الكردي صاحب مطبعة كردستان « وهو داعية كبير » (٤) حسين افندي روهي ابن الملا علي التبريزي وهو صاحب مجلة تدعو الى هذا الدين ... كان يصدرها في القاهرة باسم (لسان الامم) - الى ان قال - وهو الآن صاحب مدرسة في القاهرة بخط الحسينية تسمى (المدرسة العباسية) نسبة الى عباس افندي زعيمهم . ومن الغريب ان يلقي المسلمون اولادهم في هذه المدرسة وهي - اذا صح انها للبابية كما هو الظاهر - فانها أشد افسادا لعقائدهم من مدارس دعاة النصرانية لان جعل المسلم نصرانيا عمر جدا وأما افساد عقيدته بتأويل القرآن وتحريف كلفه عن مواضعه كما تفعل الباطنية والبهائية منهم فهو اسهل من كل افساد ولكن أي غفلات المسلمين ليس بالعجيب ؟ ?

قبل كتابة هذا أخبرني بعض نبهاء النجديين عن فرج افندي الكردي أنه حذف من بعض قاروي ابن تيمية التي طبعتها حديثا على نفقة بعض أهل الخير والدين فتواه البديعة في بيان كون سيدنا محمد خاتم النبيين والمرسلين ، وما كنت اظن ان التعصب للباية يجعله على التصرف في كتب المتقدمين التي طبعتها ، لان هذا يطل الثقة بجميع مطبوعاته

﴿ بشرى العالم ، بترك المحاربات واتفاق الامم ﴾

رسالة لفرج زكي افندي الكردي ادعى انها « تتضمن البشارات الالهية ، والبراهين العقلية ، بقرب حصول السلام ، بين الآنام » وهي عبارة عن ايهام وابهام ، واستمساك بعري الاوهام ، وجمجمة وغمضة منها ما لم يفهم ، ومنها ما يفهم ولا يعقل ، نشرها يبشر بها المسلمين بالسلام العام ، وصواعق المدافع تمزق منهم الاجسام ، وتندك الماقل والآطام ، وقد استولى الافرنج على مملكة الغرب الاتمى من ممالكهم ، وزحفت جيوشهم الى بلاد فارس وطرابلس الغرب لاجل القضاء على الدولتين الباقيات لهم ، كما صرحت بذلك صحفهم ،

وقد بث كاتب هذه الرسالة روح دعوة الباية البهائية في رسالته والظاهر انه ما كتبها الا لاجل هذا ، واظهر بشارته عنهم فيها عموما نقله عن القس (وليم مور) انه « أخبر بان الرب ينزل في سنة ١٨٤٣ ميلادي (كذا) وتبعه (كذا) ألوف من الناس » (قال فرج) « وهذا الكتاب مطبوع في اميركا فعلى رأي هنا القائل يكون قد مضى من ظهوره لهذا العام (اي سنة ١٩٠٥) اثنان وستون سنة » ام يعني بهذا ظهور الباب والبهاء فان الباب اظهر دعوته الباطلة باقرب من تلك السنة التي ذكر ذلك القس ان الرب ينزل فيها ولعلمهم يطبقونها عليها . وتلك السنة توافق سنة ١٢٥٩ للهجرة وهي السنة التي قالوا ان الباب اراد ان يخرج فيها ويظهر دعوته بمكة . ولكن الله صرفه فلم يتح له ذلك

فيا تعلم الدين هذه دلائله ، والقس وليم ميلر وامثاله انبياؤه ، وياشقاء من يضيع شيئا من وقته بقراءة أمثال هذه السخافات الا من يحذر الاغراو منها ، والى الله المشتكى